اللّسانيّات العرفنيّة ودورها في دراسة مرتكزات الإدراك الذهني للغة (مقاربة عرفنيّة)

Cognitive Linguistics and its Role in Studying the Perceptions of the Perceptual Perception of an Ecclesiastical Approach

أ/عبداللاوي نجاة[1]

أد/ دين العربي

جامعة: الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

تاريخ الاستلام: 2019/08/04 تاريخ القبول: 2019/11/01 تاريخ النشر: 2019/11/20

الملخّص:

تعالج هذه الورقة البحثيّة اللّسانيّات العرفنية ودورها في دراسة مرتكزات الإدراك الذهني للغة(مقاربة عرفنية)، باعتبارها حقل أتيح له أن ينفتح على اختصاصات معرفيّة متعددة من قبل اللّسانيات وعلم النفس وعلم الذكاء الاصطناعي، فضلا عن الفلسفة والتصوف وعلم الأعصاب، كما تستهدف وصف مقدّرات الذهن البشري وقدراته من لغة الإدراك غلى التخطيط وبهذا فإنّ كلّ نظام عرفاني يكون فاعلا في محيطه عن طريق تشكيله للتمثيلات ذهنيّة بعدّها تمثيلات لصورة الصياغات أو التعبيرات المحكمة للغة الداخلية وهي لغة الفكر.

الكلمات المفتاحيّة: اللسانيات العرفنية، الإدراك الذهني، اللّغة، الفكر، المعرفة.

Abstract:

[2] This paper deals with cognitive Linguistics and its role in the study of the concepts of the cognitive perception of the language (an epistemological approach), as a field that allowed it to open up to the various disciplines of linguistics, psychology and artificial intelligence, as well as philosophy, mysticism and neuroscience. And his abilities of the language of cognition planning, and thus each system is consciously active in its surroundings by the

[1]- **المؤلف المرسل**: أ/عبداللاوي نجاة، **الإيميل**: nonoabd3@gmail.com

[2]

formation of mental representations, then representations of the image formulations or expressions of the internal language of thought is the language of thought.

key words: Cognitive linguistics, mental perception, language, thought, knowledge -

مقدمة:

تعدّ اللّغة ذات سلطة بنائية تقوم على مستوى الوعي في أذهان البشر، فبفضل السيرورات الذهنية الّتي يكلف بها الدماغ البشري من أجل تشكيل العالم والتأثير به، وبهذا يقول الفيلسوف"إدغار موران"" إنّ اللّغة ذات سلطة بنائية ونحن في اللّغة، نصنع اللّغة الّتي تصنعنا، ننفتح على الغير بالتّواصل وننغلق بالأفكار، وننفتح على العالم وننغلق فيه؛ إنّها المفارقة المعرفيّة الكبرى، إننا منغلقون بما يفتحنا ومنفتحون بما يغلقنا...[1]على مستوى الوعي الأعلى في أذهان البشر؛ لنتوصل إلى مقاربة العالم المحيط هي بالأساس مقاربة للغة الّتي نفهمه.

وعليه تعدّ اللّغة من المميزات الإنسانيّة، ووسيلة مهمة للتّواصل والتفاهم بين البشر ووصف مشاعرهم ، كما أنّها أهم وسيلة اتّصال في المجتمع البشري، الّذي يحظى بوسائل اتّصاليّة كثيرة، كما تعدّ اللّغة ناتج من نواتج الفكر البشري وفي الوقت نفسه وسيلة من أهم وسائله فهي تمنحه الرموز وتحدد له المعاني وتمكنه من توليد الأفكار

ومن هذا المنطلق يمكن معالجة الإشكاليّة التّاليّة: ما لمقصود باللّسانيات العرفنية والعلوم العرفنية ؟ومن هم رواد هذه النظرية الجديدة؟ ما العلاقة الموجودة بين اللّغة والفكر والمعرفة؟

ووفق هذا الطرح الّذي يشير إلى اللّسانيات العرفنية باعتبارها قضية جوهريّة ومركزيّة تتجاذبها حقول معرفيّة مختلفة ومتعددة كاللّسانيات وعلم النفس، وعلم الأعصاب، والسيكولوجيا، والذكاء الاصطناعي، والفلسفة... وغيرها من أمهات العلوم نحاول من خلال ورقتنا البحثيّة-إن شاء الله- إلى شرح مصطلحات البحث المتمثلة في العلوم العرفنيّة، واللّسانيات العرفنيّة، وأهم رواد هذا الاتجاه الجديد مركزة على الجدلية القائمة بين اللّغة والفكر وبين اللّغة والمعرفة..

- **العلوم العرفنيّة:**

تدخل ضمن مجال العلم المعرفي أو العلوم المعرفية كلّ التخصصات الّتي تهتم بالذهن، وهذه التخصصات متعددة منها السيكولوجيا، اللّسانيات، العلوم العصبيّة، الفلسفة والذكاء الاصطناعي فإنّ البعض الآخر يضيف تخصصات أخرى مثل: الأثنولوجيا، والأنثروبولوجيا، والسيسيولوجيا، على أن ما يوحد بينها، كون المعرفيّة الإنسانيّة تضم مختلف وظائف الذهن، أي مختلف المسارات والسيرورات الذهنيّة من مثل الذاكرة ، والاستنتاج، والقرار، والتحليل الإدراكي واللّغة... وهو ما سمح للعلوم العرفنية ببلورة معارف دقيقة حول تطور مختلف القدرات الذهنية للإنسان. فبالنسبة إلى

العلوم المعرفيّة الّتي تدرس وظائف الذهن والدماغ الإنسانيين، تشكل اللّغة موضوع اكتشاف بالغ الأهميّة، مادام الإنسان وحده من يملك هذه الوظيفة المتميزة[2].

بهذا تآزرت مجموعة من التخصصات المهتمة بدراسة المعرفيّة للاشتغال على اللّغة، وهي في كلّ ما تهتم به من أمر الكفاءة اللّغويّة، تسلك مسالك متمايزة، بتوجهات وثوابت نظريّة ومنهجيّة وإجرائيّة مختلفة، من أجل الوصول إلى مقصد الفهم الدقيق للطريقة الّتي تشتغل بها اللّغة في ذهن الإنسان واشتغال الذهن بها، فتنتظم بها مكوناتها وتتفاعل فيما بينها.

2 . اللّسانيات العرفنية :

تهتم اللّسانيّات الطبيعية بدراسة بنيات اللّغة ومختلف وقائعها سواءً أكانت كيانات أو علاقات بموجب نسق محدد من القواعد والضوابط، وهي في مهمة استقصاء انتظام المكونات اللّغويّة المنتميّة لمستويات مختلفة: صوتية، وصرفية، ودلالية، ومعجمية، وتركيبية، وتداولية...فلها مسالك مختلفة في الوصف والشرح والتعقيد لكل الظواهر البسيطة والمعقدة فيها منها المنطوقة أو المكتوبة ووفق ثوابت نظرية مختلفة[3] . أمّا العرفنية فهي حقل معرفي أتيح له أن ينفتح على اختصاصات معرفية متعددة من قبل اللّسانيّات وعلم النفس وعلم الذكاء الاصطناعي، فضلا عن الفلسفة والتصوف وعلم الإناسة وتحليل الخطاب والإنشائية ومدار هذا الحقل يقصي العمليّات الذهنيّة المتوخاة في التفكير والإدراك والتّعرف والتذّكر والتصنيف. كما تبحث العر فنيات الحديثة في مجالات مركبة ترصد فيها دور العقل (الذهن) وأنماط الاستدلال في تواصلها وتقاطعها داخل النشاط اللساني المنجز، ونذكر أهم مجالاتها[4] المتمثلة في:

- التركيب والبناء في العقل والمعرفة.
- النماذج التمثيلية للقواعد المعرفية و الفضاءات الذهنية.
- موارد المعرفة ومصادرها.
- البحث في الاكتساب اللّغوي.
- الكشف عن الأجهزة المولدة للمعرفة.
- البحث في الأسس العصبيّة للغة البشريّة.
- البحث عن بناء الدلالة والمقاييس المعتبرة للمعرفة اللّسانيّة.

وعليه فاللّسانيات العرفنية تدرس المسارات بدل البنيات، وتنظر في أحوال المعالجة الذهنية لكل المعلومات اللّسانيات بدءً من الاستقبال والفهم؛ وانتهاء بالتمثيل والاسترجاع والاستعمال معتمدة في ذلك على قيود تفرضها اللّغة، وتوجه إليها عن طريق اشتغالها بمكونات سيكولوجية...، لقد استطاعت اللّسانيات الحديثة، وفق توجهات اللّسانيات المعرفية، وتوجهات اللّسانيات الوصفيّة للغة، وأن تعيد الاهتمام بقضايا اللّغة الّتي باشرت البحث فيها مجموعة من النظريات إلى حدود التوليدية في نماذجها

المتقدمة، وأن تجعل من تقاطع اللّسانيّات بعديد العلوم لهذا تمكنت اللّسانيات من أن تحدد لنفسها موقعا متميزا داخل مجال العلوم المعرفية.

والحديث عن تاريخ اللّسانيات العرفنية ظهرت منذ ثلث قرن تقريبا في سياق علميّ موسوم بنشأة المعلوماتيّة وتطور مفاهيم وتقنيات ترتبط بالمعالجة الآليّة للمعلومة. وفي الستينات أثرت علوم النفس العرفنية واللّسانيات التحويلية تأثيرا عميقا، إلاّ أنّ هذه النظرية المعرفية تستمد أسسها من الاتجاهات المعرفيّة للتداولية الّتي اهتمت بمسلكين، **،وولسون**، وهي أعمال تنطلق من الفرضية التّاليّة**Sperber**ومسلك معرفي تمثله أعمال **Gazdar** مسلك المرتبطة بالنظرية المعرفية لفودورا وهذه الفرضية الّتي تميز بين نوعين من أنظمة معالجة المعلومات الأنظمة المدارية (المتخصصة) والنظام المركزي غير المتخصص وهو مكان الاستنتاجات؛ حيث بالإضافة إلى هذه الفرضيات يطرح **سبريسر** فرضية أخرى تتمثل في أنّ النظام المركزي هو المكان الطبيعي لمعالجة المعطيات التداولية مع العلم أنّ التداولية ليست ناتجة عن نظرية عامة للتّواصل، وإنّما عن نظريّة معرفيّة[5]

ترتبط اللّسانيات المعرفيّة، من وجهة نظرة تاريخيّة ،بمجموعة من الأعمال الّتي ظهرت على الخصوص ابتداء من منتصف السبعينيات على يد مجموعة من الرواد نذكر منهم روش (1977)، وليكوف (1982)، وليكوف و جونسون (1980)، ولنكيكر(1987)، وتالمي(2000)، وفوكونييه(1984).

وعطفا على ما سبق ذكره يمكن القول إنّ اللّسانيات المعرفيّة أخذت مكانة هامة في صرح العلوم المعرفيّة ويعود ذلك لسببين: الأول يتمثل في أنّ نتائج الدراسات في اللّسانيات توجه الأبحاث في العلوم المعرفيّة من خلا معرفة الأدوات اللّسانيّة الّتي تكشف عن القيود الملازمة للغة، والثّانيّة تتمثل في اهتمام العلوم العرفنية بالاكتشافات اللّسانيّة من خلال دراسة تكوّن الألسن واستعمالها، باعتبار أنّ اللسانيات تنظر في الظواهر اللّسانيّة المنطوقة والمكتوبة بالتركيز على الخصائص المعرفيّة.

- **المسلّمات الّتي تتأسس عليها العلوم العرفنية:**

من بين المسلّمات الّتي تتأسس عليها العلوم العرفنية نذكر منها[6] :

ـ اعتبار الفكر متجسد أي مترسّخا في نطاق الإدراك وحركة الجسد، وفي إطار التجربة ببعديها الفيزيائي والاجتماعي.

ـ الإقرار بسمة الفكر الخياليّة ممّا يجلوه قيام المتصورات الماثلة في التجربة على الاستعارة ومختلف ضروب المجاز.

ـ عدّ الفكر ذا مقومّات (جشطلتية) تنادي به من أن يكون ذَرّيا والقول والطابع البيئي الّذي يحكم بُنى الفكر ويبرر من ثمّ نجاعة المقاربة العرفنية.

هذه المسلمات تقوم على تصور آليات اشتغال الذهن لأنّ الذهن وفق هذه المقاربة الجديدة المتمثلة في المقاربة العرفنية، لا يُسيّر الرموز المجردة على منوال الحاسوب والخوارزميات، بل يشتغل على نحو تفاعليّ؛ إذ يعالج المعلومة من خلال شبكة مترابطة ومتوازية من الأنظمة التصوريّة المتولدة عن تجربة، والذهن ليس نظام مجرد بل هو نظام مجسد،وهذا الإطار العام للنظرية المعرفية.

السيكولوجيا العرفنية:

تعدّ السيكولوجيا المعرفيّة تخصا فرعيا من حقل السيكولوجيا العامة، يستقي تميزه من **براديغم** اشتغاله الّذي يركز على دراسة المعرفيّة. وإن ظل معرفيّة مرادفا للذكاء أحيانا، وللتفكير أحيانا أخرى، فإنّ السيكولوجيين المعرفيين يدرسون الذكاء، أو العمليات الذهنيّة يوظفها الفرد أثناء التفكير، أو معالجة المعلومات المستقلة عن السّياق، على نحو ما أسست له التوجهات المعرفيّة المنحدرة من الإرث الحاسوبي، وطورتها التوجهات السوسيو ـ ثقافيّة الّتي تأخذ السياق بعين الاعتبار في أية معالجة معرفية للمعلومات. فالمعرفيّة إذن؛ قدرة معبأة في نشاطات عديدة، مثل الإدراك والإحساسات، والأفعال، وتخزين المعلومات بالذاكرة وتذكرها، وحل المشكلات، والاستنتاج، واتخاذ القرار والحكم، وفهم اللّغة وانجازها والسيكولوجيا المعرفيّة تبحث عن تحديد الميكانزيم الّتي ينجز بها الفرد المهام المطلوبة منه، أوحل المشكلات الّتي تواجهه، وهذا يعني أنّما يهم السيكولوجي المعرفي، هو تحديد لائحة العمليات الذهنيّة الأوليّة لوصف الكيفيّة الّتي ينجز بها الفرد مهمة معرفية معينة. وبذلك، يعمل السيكولوجي المعرفي على الكشف عن الميكانزمات الّتي من خلالها يفكر الفرد، كما يعمل على وصف الميكانزمات الأساسيّة المتدخلة في المعرفيّة الإنسانيّة[7].

ولفهم الميكانزمات الأساسيّة للمعرفة الإنسانيّة، يكون السيكولوجيون المعرفيون ملزمين بالتمييز، على الأقل بين صنفين من القيود الّتي تؤثر على الجهاز المعرفي وضبطها وتدقيقها، صنف بنيوي وآخر وظيفي؛ حيث تتضمن القيود البنيويّة مختلف مكونات الجهاز المعرفي والسيرورات الّتي تشغل داخل كلّ مكون، مثلا الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة بعيدة المدى يعتبران مكونين أساسيين كبيرين للجهاز المعرفي الإنساني إضافة إلى السجلات الحسيّة بتقسيماتها كالذاكرة الأيقونيّة والذاكرة الأيقونيّة، إنّ ضبط لائحة هذه المكونات وترتيبها، هو ما يسميه السيكولوجيون بالهندسة المعرفيّة.

- **العلاقة بين اللّغة والفكر والمعرفة:**

أ ـ جدليّة اللّغة والفكر:

تعدّ اللّغة الوعاء الكامل لفكر الإنسان إذْ إنّها تشكل إدراكه للعالم؛ حيث هذا العالم ما هو في نظر الإنسان إلاّ بناء لغوي، **(هيجل)** يرى أننا لا نفكر إلاّ داخل الكلمات وأنّ الكلمات هي الّتي تصوغ الفكر وتشكله أمّا **(فيتجنشتاين)** فإنّه يذهب أبعد من ذلك حيث يجعل موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار، حيث إنّه يرجع مشكلات الإنسان إلى عدم فهم منطق اللّغة، فاللّغة تشكل العالم وحدود اللّغة المستعملة في حدود العالم، فأنا هو عالمي، والمنطق يملأ العالم ولذلك فحدود العالم هي

حدود المنطق وفي هذا الصدد يقول: **(فيتجنشتاين)** " إنّ ما لا يستطيع الإنسان أن يتحدث عنه" بينما يرى **(همبولد)**" أنّ اللّغة لا تشير معرفة للعالم فحسب، وإنّما هي أداة لتغيير العالم وإعادة بنائه"[8]

فالعلاقة القائمة بين اللّغة والفكر هي موضوع الصراع بين العلماء والباحثين واللّسانين وعلماء النفس والأنتروبولوجين وغيرهم، إذ يبحث كلهم عن علاقة اللّغة بالفكر والحقيقة إنّ اللّغة الطبيعيّة هي وسيلة للتعبير والتّواصل بين المجتمع، ولا وجود لفكر خارج لغة، كما لا وجود للغة خارج فكر وفي هذا الصدد نذكر قول **سقراط**: أيها الإنسان اعرف لغتك تعرف نفسك، وأعرف نفسك تعرف العالم" فالعلاقة بين اللّغة والفكر تكمن في ثلاث اتجاهات تتمثل فيما يلي:[9]

1 . الاتجاه الأول يقول بأسبقيّة اللّغة على الفكر ويعدّ هذا الاتجاه قديم في الفكر البشري وكان رائده كل. **woorf**و**(وورف)Sapir (سايبر)** .

2 . الاتجاه الثّاني يقول إنّ أسبقيّة الفكر على اللّغة وصاحب هذا الاتجاه العالم **بياجيه Piaget**ومن بين رواد **مانييل سلوني والسيدة بلوم** ...إذ يرى هؤلاء أنّ اكتساب الأوليات اللّسانيّة يفترض أنّ الطفل قد حصل مسبقا على مستوى معرفي معين يمكنه من استعمال المفاهيم والعلاقات في تعبيره.

3 . الاتجاه الثّالث يعتبر الفكر واللّغة وجهين لعملة واحدة؛ أي أنهّما مرتبطان ارتباطا وثيقا لا يمكن الفصل بينهما، وكان رائد هذا الاتجاه العالم **فيكو تسكي** و **شليسانجر** و **أوليرون.**

وعلى هذا الأساس يمكن القول إنّ اللّغة هي أداة لتغيير العالم وإعادة بنائه من جديد، ويشتغل الذهن البشري عليها فهي إذن أداة للتعبير عن الأفكار، بل تشكل العالم كله فكلما ازداد تطور الذكاء تزداد كذلك أهمية اللّغة.

ب . جدلية اللّغة والمعرفة:

تشكل علاقة اللّغة بالمعرفة موضوعا معرفيا غير قابل للملاحظة المباشرة؛ رغم خصوصيات كل واحد منهما. إنّهما الموضوع الّذي يؤثث لمجموع التقاطعات الممكنة بين اهتمامات اللّسانيات، وعلم النفس، والإعلاميات، وعلوم الأعصاب ... وغيرها من العلوم المعرفيّة؛ وهو ما يمنح لموضوع دراسة اللّغة خصوصياتها من خلال معالجة اللّغة لسانيا وذهنيا، بغيّة الوصول إلى فهم كيفيّة بنائها من خلال الإدراك، أو التخطيط لإنجازها نطقا أو كتابة، وكيفيّة تنظيمها في معجم ذهني يراعي أغلب المعطيات المرتبطة بالكلمات، في بعدها الفونولوجي، والإملائي، والدلالي مادام فهم اللّغة يقتضي معرفة الكلمات فنأخذ على سبيل المثال الطفل أثناء التعرف على الكلمات الّتي نادرا ما يسمعها معزولة، يحتاج إلى القدرة على تقطيع الكلام المسترسل إلى كلمات، وهو يلتجئ في ذلك إلى معلومات فونيميّة لنفس قدر احتياجه لمعرفة الكيفيّة الّتي تتألف بها الفونيمات لتخزين المقاطع، والمور فيمات أو الكلمات.

بعد اكتسابه لهذه المهارات؛ حيث يضم10 كلمات عند بلوغه 15 شهرا، و50 كلمة عند بلوغه 18 شهرا، و200 كلمة بوصوله عتبة السنتين...وليعرف معجمه بعد ذلك نموا سريعا جدا في السنة الثّانيّة، مع وجود تغييرات فرديّة بين الأطفال، حسب محيطهم اللّغوي وسياقهم الثقافي، ومستواهم الاجتماعي[10].

وبهذا نجد اللّغة الإنسانيّة هي الوسيلة التّواصليّة بامتياز بين المجموعات اللّسانيّة المختلفة، فمن الضروري فهم المسارات المعرفيّة الّتي تقتضيها عملية الإدراك باعتبارها الأداة الأهم على نقل المعارف وخلق مسارات تّواصليّة تفاعليّة بين أفراد المجتمع، ولعل هذه الخاصيّة التّواصليّة التّفاعليّة هو ما أكسب اللّغة قيمة غنيّة على المستويين الشفهي والكتابي.

نستنتج مما سبق ذكره إنّ الاشتغال حول اللّغة والمعرفة من المواضيع الأكثر أهميّة بسبب ازدواجها مع مختلف العلوم السابقة الذكر والاشتغال حول اللّغة من خلال بنياتها والوظائف الّتي تؤديها، لا يستقيم دون العمل على تفكيك مكوناتها الأخرى، وما دام النّاس يشتركون في بنيّة معرفيّة تعتبر جهازا كليا للتمثل الذهني للغة، فإنّ المسار الّذي عرفته دراسة المسارات والسيرورات المعرفيّة لتنظيم اللّغة ذهنيا ومعالجة اللّغة معرفيا من خلال فهم بنيتها ومكوناتها وكيفية اشتغالها وفهم مسارات معالجتها ذهنيا.

- **المرتكزات الذهنية الموجودة بين اللّغة والتفكير(الإدراك) والمعرفيّة :**

تثير الدراسات الفلسفيّة السابقة الكثير من الجدل حول العلاقة الموجودة بين اللّغة والفكرة والمعرفيّة، فهنا يمكن أنْ نتساءل هل يوجد تفكير بدون لغة؟ وهذا حسب الاصطلاح القديم، أو هل توجد معرفيّة بدون لغة؟ وهذا أكيد حسب الاصطلاح الحديث.

بالرغم من تعدد النقاشات والصراعات الفكريّة حول هذا الموضوع، إلاّ أنّ انفتاحها على دراسات سيكولوجيّة تجريبيّة أدت إلى وجود لغة داخليّة أو لغة التفكير أو لغة صامتة، قد تكون على شكل صور ذهنية، أو تمثلات أو ثيمات أو شبكات مفاهيميّة... ارتباطا بالخلفيّة النظرية، والإجراءات المنهجيّة والتطبيقيّة والنمذجة لروادها، لقد أضحت فرضية التفكير محوريّة مع العلوم العرفنية، إذ توجد بعض الحجج لصالحها خصوصا في دراسة حالات الإصابات الدماغيّة مثل الحبسة؛ أو في دراسات سيكولوجيا النمو، الّتي أوضحت أنّ الأطفال قبل اكتساب اللّغة في سنتهم الأولى، يمتلكون عددا كبيرا من المفاهيم والمعارف الّتي لا تتعلق بتاتا باللّغة كالحساب مثلا، ويمكن الكشف عنها من خلال تقنيات متطورة كرصد الإشارات الحركيّة، ومدة تثبيت النظر، وسرعة دقات القلب...، علما أن أصل كلمة طفل منinfans وتعني "دون كلام"، لكننا نتساءل: هل يستقيم هذا الأصل عند استحضار اللّغة العربيّة؟ وهل تستقيم النتائج والتفسيرات المترتبة عنه؟[11]

تتطور لغة التفكير قبل اللّغة الملفوظة، على أساس تطور مفاهيمي خاص بالإنسان. لكننا نتساءل عن طبيعة وكيفيّة انبثاقها، فإذا كانت هذه التمثلات تتخذ شكلا لفظيا، فمن البديهي أنّ الصم يستعملون تمثلات غير لفظيّة، ويعبرون عنها بلغة إشاريّة بهدف تحقيق التّواصل.

لقد أوضحت دراسات الكفاءات المبكرة لدى الرضيع، قدرته على تكوين تمثلات ذهنيّة للرضيع منذ الشهور الأولى حياته، الأمر الّذي يمكن اعتباره ظاهرة منبئة باكتساب اللّغة وتبليغ التمثلات، مع امتلاك المؤشرات الزمنيّة والمكانيّة، باعتبارهما مؤشرين ضروريين لتعلّم اللّغة تجاور الأصوات زمنيا للغة المنطوقة، وتجاور الحروف مكانيا بالنسبة للغة المكتوبة.

وعليه، لا شيء يفيد أنّ التمثلات مشتركة، ويمكن اقتسامها مع الآخرين؛ إذ يمكن أن يكون للفرد تمثل في ذهنه، دون أن يستجلبه من الغير، ودون أن يبلغ هو نفسه، إنّه الأمر الّذي دفع باللّسانيين المعرفيين غلى افتراض أن الدافع إلى اللّغة، بكل تعقيداتها، خاصة بالإنسان فمن أجل تبليغ تقنيّة معينة على الإنسان أن يكون قادرا على تمثل خطاطة ذهنيّة حولها، والتعبير عنها شفويا، وبذلك يتم ربط تطور اللّغة بتطور الأدوات الّتي بدأ بصنعها الإنسان[12].

إنّ التأثير المتبادل بين التفكير واللّغة والمعرفة من منظور معرفي يمكن تفسيره من خلال ثلاثة أطر نظريّة كبرى: نظرية النمو المعرفي لبياجي المرتكزة على نمو البنيات المعرفيّة، ومفهوم المنطقة المجاورة للنمو مع **فيجو تسكي** القائمة على التأثيرات السوسيو . ثقافيّة إضافة إلى تطور دراسات الكفاءات المبكرة.

- **خاتمة:**

تعدّ العلوم العرفنية من بين العلوم الحديثة الّتي ترمي إلى وصف استعدادات الذهن البشري وقدراته المتمثلة في اللّغة والإدراك والمعرفة والتنسيق الحركي والتخطيط، كما أنها امتزجت بالعديد من العلوم منها اللّسانيات والعلوم العصبيّة، والذكاء الاصطناعي، وعلم النفس المعرفي، وعلم الحاسوب... والعلاقة الموجودة بين اللّغة والمعرفة تحيل على نسق من الرموز المستعملة لتبليغ المعلومات والمعارف، وتحيل كذلك على فعل اكتساب المعارف أو امتلاك سيرورتها المتمثلة في الإدراك وبهذا تصبح اللّغة الوسيط المعرفي بامتياز للربط بين العالم الداخلي للفرد وبين عالمه الخارجي، وعليه فإنّ اللّغة والمعرفة يشكلان موضوعا معرفيا في فهم المسارات المعرفيّة الّتي تقتضيها عمليّة الإدراك.

- **المراجع:**

01 . إدغار موران: المنهج، معرفة اللّغة الأفكار.. ، ترجمة: يوسف تيبس، إفريقيا الشرق، المملكة المغربيّة، الطبعة الأولى، 2013.

02 . مصطفى بوعناني، بنعيسى زغبوش: اللّغة والمعرفة: بعض مظاهر التفاعل المعرفي بين اللّسانيات وعلم النفس، علم الكتب الحديث، إربد . الأردن، .2015

03 . صابر حباشة: اللّغة والمعرفة رؤيّة جديدة، دار صفحات للدراسات والنشر، المملكة المغربيّة . الدار البيضاء، الطبعة الأولى، .2010

04 . وسيمة نجاح مصمودي: المقاربات العرفنية وتحديث الفكر البلاغي، دار كنور المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، .2018

05 . عبد السّلام عشير: تطور التفكير اللّغوي(من النحو إلى اللّسانيات إلى التّواصل)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط . المغرب، الطبعة الثّانيّة، .2010

06 . قسطنطين ديمبريفيش أو شينليكي، ترجمة: حسين رزاق عزيز، مجلة العربيّة والترجمة، مركز وجدة الدراسات العربيّة، بيروت، العدد20، 2010.

هوامش البحث:

(1) إدغار موران: المنهج، معرفة اللّغة الأفكار.. ، ترجمة: يوسف تيبس، إفريقيا الشرق، المملكة المغربيّة، الطبعة الأولى، 2013، ص20.

(2) مصطفى بوعناني، بنعيسى زغبوش:اللّغة والمعرفة: بعض مظاهر التفاعل المعرفي بين اللّسانيات وعلم النفس، علم الكتب الحديث، إربد . الأردن، 2015، ص05.

(3) المرجع نفسه، ص06.

(4)صابر حباشة: اللّغة والمعرفة رؤيّة جديدة، دار صفحات للدراسات والنشر، المملكة المغربيّة . الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2010، ص 09.

(5)وسيمة نجاح مصمودي: المقاربات العرفانيّة وتحديث الفكر البلاغي، دار كنور المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2018، ص35.

(6) صابر حباشة: اللّغة والمعرفة رؤيّة جديدة، دار صفحات للدراسات والنشر، المملكة المغربيّة . الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2010، ص10.

(7) مصطفى بوعناني، بنعيسى زغبوش:اللّغة والمعرفة: بعض مظاهر التفاعل المعرفي بين اللّسانيات وعلم النفس، علم الكتب الحديث، إربد . الأردن، 2015، ص07.

(8)قسطنطين ديمبريفيش أو شينليكي، ترجمة: حسين رزاق عزيز، مجلة العربيّة والترجمة، مركز وجدة الدراسات العربيّة، بيروت، العدد20، 2010، ص24.

(9) المرجع نفسه، ص 25.

(10) مصطفى بوعناني، بنعيسى زغبوش:اللّغة والمعرفة: بعض مظاهر التفاعل المعرفي بين اللّسانيات وعلم النفس، علم الكتب الحديث، إربد . الأردن، 2015، ص08.

(11) عبد السّلام عشير: تطور التفكير اللّغوي(من النحو إلى اللّسانيات إلى التّواصل)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط . المغرب، الطبعة الثّانيّة، 2010، ص 129.

(12) مصطفى بوعناني، بنعيسى زغبوش:اللّغة والمعرفة: بعض مظاهر التفاعل المعرفي بين اللّسانيات وعلم النفس، علم الكتب الحديث، إربد . الأردن، 2015، ص09.